الصعوبات التي يجدها المتعلمون في مكون التعبير والإنشاء
بالمستوى الثانية إعدادي
الأسباب والحلول

عبد العالي املال
المغرب

مقدمة:

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض، و جعل الظلمات و النور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.

والحمد لله الذي لا يؤدى شكر نعمة من نعمه إلا بنعمة منه توجب على مؤدي ماضي نعمه بأدائها: نعمة حادثة يجب عليه شكره بها.

ولا يبلغ الواصفون كنه عظمته . الذي هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه.

أحمده حمدا كما ينبغي لكرم وجهه، وعز جلاله.

وأستعينه استعانة من لا حول له، ولا قوة، إلا به.

وأستهديه بهداه الذي لا يضل من أنعم به عليه.

وأستغفره لما أزلفت و أخرت: استغفار من يقر بعبوديته، ويعلم أنه لا يغفر ذنبه، ولا ينجيه منه إلا هو.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أن محمدا عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عنه الغافلون، وسلم تسليما كثير[1].

وبعد ؛

يعد التعبير والإنشاء محط التقاء جميع مكونات اللغة العربية، حيث يستثمر فيه المتعلم ما اكتسبه في مكوني القراءة والدرس اللغوي، وربما يمكن اعتباره تقويما لمدى استيعاب المتعلم لتعلمات الدرس اللغوي ومكون القراءة، ونظرا لما لاحظته في إنتاجات المتعلمين من أخطاء في اللغة وركاكة الأسلوب وفقر الجانب المعرفي، قررت أن أخوض غمار البحث في مكون التعبير والإنشاء للوقوف على مكامن الضعف الذي يعاني منه المتعلمون في السنة الثانية إعدادي في هذا المكون بالذات، نظرا لأهميته في بناء الكفاية التواصلية[2] عندهم، ولكل هذا ارتأيت عنونة بحثي في إطار مسلك الإجازة المهنية – ديداكتيك اللغة العربية – ب :" **الصعوبات التي يجدها المتعلمون في مكون التعبير والإنشاء بالمستوى الثانية إعدادي؛ الأسباب والحلول**"، ومن الآليات التي اعتمدتها في البحث؛ الاشتغال على رائز واستمارة لجمع المعطيات وتحليليها لتشخيص الصعوبات التي يعاني منها المتعلمون في هذا المكون، وملامسة أسباب الضعف لديهم بالاعتماد على معطيات الرائز وإجابات الأساتيذ في الاستمارة المقدمة إليهم.

حدود الموضوع:

إن التعبير والإنشاء من المكونات التي يجد فيها جل المتعلمين بالسلك الثانوي الإعدادي صعوبات وتعثرات، حيث لا يستطيعون استثمار ما تلقوه في مكوني القراءة والدرس اللغوي، ويمكن إرجاع هذا إلى مجموعة من العوامل الذهنية والنفسية والاجتماعية، ناهيك عن الاختلاف بين المتعلمين في الذكاء اللغوي؛ إذ إليه يرجع سبب تدني مستوى المتعلمين في التعبير، ومن العلامات والمؤشرات التي

تبرز هذا الطرح هي افتقارهم إلى المؤثرات اللغوية المناسبة، وغالبا ما يكون التأخر في اكتساب اللغة والتعبير بها وتطويرها هي العلامات الأولى أو الوحيدة لوجود انخفاض في مستوى التعبير لدى المتعلم، ويمكن للعلاقة التربوية بين المدرس والمتعلم المراهق أن تؤثر في تدني مستوى المتعلم خاصة إذا لم يراع المدرس خصوصيات المتعلم خلال هذه المرحلة باعتبارها مرحلة تستدعي تظافر مجموعة من الجهود لاجتيازها، زد على ذلك ؛ أن غياب المؤثرات اللغوية؛ كالأنشطة الصفية التي تكثر من استخدام المفردات اللغوية و تساعد المتعلم لتجاوز الصعوبات اللغوية التي يعاني منها، ويؤدي كذلك غياب متابعة الأسرة للمتعلم وتوجيهه وتشجيعه على المطالعة الحرة والتركيز عليها خلال مساره الدراسي إلى تأخر نمو ذكائه، وهذا كله جعل المنظومة التربوية تسعى من خلال برامجها وتوجيهاتها ومناهجها إلى تنمية القدرات اللغوية لدى المتعلمين، الشيء الذي استرعى انتباهي ودفعني للبحث في هذا الموضوع.

دوافع اختيار الموضوع:

أ- دوافع موضوعية:

لم يكن اختياري لهذا الموضوع من باب الصدفة؛ بل كان نتيجة ما لاحظته في مؤسستي التدريب الميداني(ثانوية القدس الإعدادية وثانوية الزرقطوني التأهيلية) من قصور معظم المتعلمين وضعف مستواهم في مكون التعبير والإنشاء، وارتأيت البحث عن الأسباب الكامنة وراء ذلك، واقتراح الحلول التي أراها مناسبة لمعالجة هذا القصور والضعف.

ب – دوافع ذاتية:

تتجلى في محاولتي الوقوف على بعض الأسباب الكامنة وراء ضعف التعبير والإنشاء لدى المتعلمين؛ من خلال الاشتغال على الإنتاجات الكتابية لعينة من المتعلمين، بغية جرد الأخطاء المرتكبة وتحليلها لرصد مكامن الضعف.

أهداف البحث:

يسعى بحثي هذا إلى تحقيق هدف عام؛ وهو الرفع من مردودية وجودة الإنتاج في مكون التعبير والإنشاء عند متعلمي السنة الثانية إعدادي وتحقيقه يتطلب تفريعه إلى أهداف يمكن صياغتها كالآتي:

الهدف الأول: التعرف على أسباب ضعف مستوى التعبير الكتابي الفصيح لدى المتعلمين.

الهدف الثاني: الاطلاع على الأساليب والتقنيات التي يعتمدها أساتيذ التعليم الثانوي الإعدادي؛ لمعالجة ضعف التعبير والإنشاء لدى المتعلمين اعتمادا على البيداغوجيات الحديثة.

الهدف الثالث: تحديد أثر المطالعة الحرة في إثراء التعبير الكتابي الفصيح لدى المتعلمين في المستوى الثانوي الإعدادي.

المنهج المعتمد:

إن المنهج الذي اعتمدته في هذا البحث هو المنهج التجريبي، وسأجعل من إنتاجات المتعلمين في السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي متن الدراسة والتحليل، للوقوف على مكامن التباين والصعوبات والأخطاء المرتكبة قصد اقتراح حلول علاجية.

أدوات وآليات البحث:

عينة الدراسة:

سيتم اختيار عينة بطريقة عشوائية من بعض الأقسام في مستوى السنة الثانية إعدادي بمؤسستي أيت أوقبلي الإعدادية، وتاكلفت الإعدادية لإجراء الاختبار، ويتجلى في مطالبتهم بكتابة موضوع إنشائي حول مهارة قاموا بدراستها داخل الفصل، لمعرفة مدى تمكنهم من استثمار ما تلقوه في المكونات الأخرى.

إشكالية البحث:

يعد مكون التعبير والإنشاء محل استثمار الكفايات المكتسبة في مكوني القراءة والدرس اللغوي، وتتجلى أهمية هذا المكون في قياس مدى استيعاب المتعلم ما تلقاه في المكونين السابقين، وانطلاقا من هذا المعطى، ومن الصعوبات التي تواجه المتعلمين في التعبير والإنشاء فإنهم يجدون أنفسهم في وحل الأخطاء من شتى الجوانب (التصميم، تجميع الأفكار، علامات الوقف والترقيم...)، ومن خلال ما سبق؛ يمكن صياغة إشكالية البحث كالتالي:

- ✓ أين تتجلى صعوبات مكون التعبير والإنشاء؟
- ✓ ما هي الأسباب الكامنة وراء ضعف التعبير في إنتاجات المتعلمين؟
- ✓ ما هي التقنيات التي ينبغي للمتعلم التوفر عليها ليوظفها بفعالية في تعبيره الكتابي؟
- ✓ ما هي الاستراتيجيات التي يتوجب على المدرس اتباعها والأنشطة التي من شأنها الحد من هذا الضعف و التقليل من حدة الصعوبات التي تواجه المتعلم في إنتاجه ؟
- ✓ ما هي المقترحات التي من خلالها يمكن معالجة هذه الصعوبات والتباينات الموجودة في إنتاجات المتعلمين؟

الفرضيات:

انطلاقا من المؤشرات السابقة وبخاصة أهداف البحث وأهميته وإشكاليته؛ يمكن أن نفترض جملة من الفرضيات وهي:

- إذا كانت المطالعة الحرة غائبة لدى المتعلم(ة)؛ فإن إنتاجه في مكون التعبير والإنشاء يكون ضعيفا؛ بمعنى أن هناك تأثير غياب المطالعة الحرة على المنتوج الكتابي للمتعلم(ة).
- إذا كان تشجيع الأسرة ومراقبتها لأبنائها غائبين؛ فإن إنتاجهم في مكون التعبير والإنشاء يكون ضعيفا بناء على ذلك.
- إن أسباب ضعف إنتاج المتعلمين في مكون التعبير والإنشاء بالنسبة للسنة الثانية من التعليم الإعدادي تكمن في ضعف مناهج اللغة العربية، أو في متغيرات عدة تشوش على المتعلم (الهاتف النقال، مواقع التواصل الاجتماعي...)، أو قلة إلمام الأساتيذ بطرق التدريس الحديثة، و إهمال تنويع أساليب التدريس، وعدم تطبيق البيداغوجيات الحديثة

المبحث الأول: وصف بنود استمارة المدرس و رائز المتعلمين.

اعتمدت لجمع المعطيات في هذا البحث على استمارة واحدة خاصة بالمدرس، ورائز خاص للمتعلمين.

المطلب الأول: بنود الرائز:

اعتمدت في بحثي هذا للتعرف على صعوبات المتعلمين وجمعها في مكون التعبيرو الإنشاء على رائز، وهو عبارة عن طلبهم بإنتاج نص بلغة فصيحة مستثمرين فيه مهارة التوسيع والتفسير.

والرائز الموجه إليهم هو كالآتي:

"أصيب أحد زملائك في الفصل بمرض خطير فقررتم مساعدته."

يطرح الموضوع موقفا إنسانيا، وسع هذا الموقف وفسره وفق الخطوات التي تعرفت عليها في مهارة توسيع وتفسير موقف إنساني؟
3

من خلال هذا الرائز الذي هو عبارة عن كتابة نص إنشائي، نتعرف على مستوى المتعلمين في مكون التعبير الإنشاء، وبعض الأخطاء التي ارتكبوها في الرائز قيد الدراسة، ونشير إلى أن استمارة المدرس، بنيت على نتائج هذا الرائز.

المطلب الثاني : بنود الاستمارة الموجهة إلى الأستاذ

السؤال الأول: ما الصعوبات التي تواجه المتعلم (ة) في مكون التعبير والإنشاء ؟

الغاية من طرح السؤال هو معرفة أهم الصعوبات التي تواجه المتعلم في مكون التعبير والإنشاء.

السؤال الثاني: في نظرك ما سبب في هذه الصعوبات ؟

في هذا السؤال سألنا عن سبب هذه الصعوبات التي يجدها المتعلمون في مكون التعبير والإنشاء.

السؤال الثالث: ماهي اقتراحاتكم لتفادي هذه الصعوبات؟

الغاية من هذا السؤال هو معرفة بعض اقتراحات لتفادي الصعوبات التي يعاني منها المتعلمون في هذا المكون.

السؤال الرابع: هل يستطيع المتعلم (ة) بعد تعلمه مهارة من المهارات أن ينتج نصا منسجما فصيحا؟

الغاية من هذا السؤال هو معرفة هل يستطيع المتعلمون بعد تعلمهم مهارة من المهارات أن ينتج نصا منسجما فصيحا.

السؤال الخامس: ماهي النسبة التي تتمكن من ذلك؟

الغاية من هذا السؤال هو معرفة نسبة المتعلمين التي تتمكن من إنتاج نص بعد تعلمهم المهارة

السؤال السادس: ماهي الأخطاء التي يرتكبها المتعلم (ة) في مكون التعبير والإنشاء؟

الغاية من هذا السؤال هو معرفة الأخطاء التي ترتكب في مكون التعبير والإنشاء.

السؤال السابع: ما الأسلوب الذي تعتمدونه في تصحيح أخطاء المتعلمين في التعبير والإنشاء؟

من خلال هذا السؤال نتعرف على أسلوب الأساتيذ في تصحيح أخطاء المتعلمين، حيث هناك علاقة بين أسلوب التصحيح المعتمد، و تعويد المتعلم على اكتشاف أخطائهم.

السؤال الثامن: كيف هو معجم المتعلم (ة) في التعبير والإنشاء؟

هذا السؤال يمكننا من معرفة معجم المتعلم (ة) في التعبير والإنشاء.

السؤال التاسع: ما السبيل لإغناء معجم المتعلم (ة) ؟

الغاية من هذا السؤال هو معرفة اقتراحات أساتيذ العينة لإغناء معجم المتعلم.

السؤال العاشر: هل يجد المتعلم (ة) صعوبة في استثمار الظواهر اللغوية التي يتلقاه في مكون التعبير و الإنشاء ؟

معرفة الصعوبة التي تواجه المتعلم في استثمار الظواهر اللغوية في مكون التعبير والإنشاء.

السؤال الحادي عشر: ما السبل لتجاوز هذه الصعوبة؟

معرفة بعض الاقتراحات لتجاوز هذه الصعوبات.

السؤال الثاني عشر: ماهي البيداغوجيا التي تعتمدونها في التدريس؟

من خلال هذا السؤال نتعرف على البيداغوجيات المعتمدة في تدريس مكونات اللغة العربية، وذلك لكون بعض منها تسهم في تباين مستوى المتعلمين.

المبحث الثاني :تفريغ وتحليل نتائج الرائز

المطلب الأول :الأخطاء التي ارتكبها متعلمو العينة

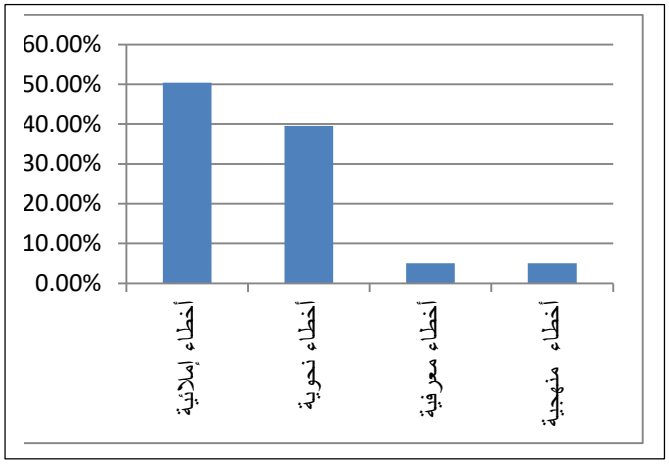

	النسبة المئوية
أخطاء إملائية	50.39 %
أخطاء نحوية	39.53 %
أخطاء معرفية	5.04 %
أخطاء منهجية	5.04 %

المطلب الثاني: تحليل المعطيات المتعلقة بالأخطاء التي ارتكبها المتعلمون.

من خلال الجدول والرسم المبياني أعلاه يتضح أن المتعلمين يرتكبون جملة من الأخطاء في إنتاجاتهم، وبخاصة تلك الأخطاء المتعلقة بالجانب اللغوي، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود خلل في مكون الدرس اللغوي، الشيء الذي جعلهم غير قادرين على التعبير بلغة سليمة.

اتضح لي من خلال تصحيحنا لإنتاجات المتعلمين و المتعلمات، أن ثلاثة عشر متعلما من عينة البحث حصلوا على معدل 12، وأحد عشر منهم حصلوا على معدل 11، وعشرة حصلوا على معدل 10، والبقية دون العشرة.

نسب الإنتاجات الكتابية الحسنة، و المتوسطة و الضعيفة لدى المتعلمين.

الانتاجات الحسنة	25.49%
الإنتاجات المتوسطة	41.17%
الانتاجات الضعيفة	33.33%

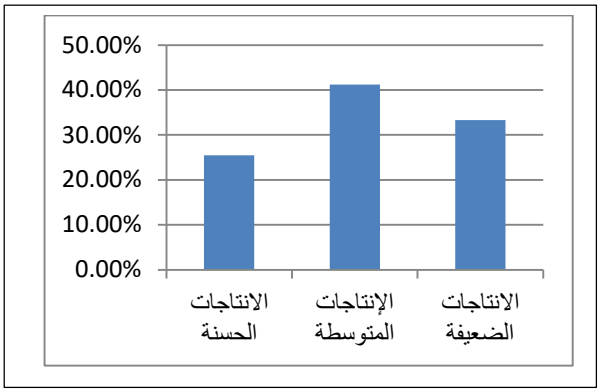

الجدول والمبيان أعلاه يتبين لي أن نسبة 25.49% من المتعلمين إنتاجاتهم حسنة مقارنة بالفئتين الأخرتين، وهذا يبين مدى امتلاك هذه الفئة للذكاء اللغوي، الذي ساعدهم على إنتاج تعبير كتابي بلغة شبه سليمة من الأخطاء، وأن نسبة 41.17% من الإنتاجات متوسطة تشوبها بعض الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية، في حين نجد الإنتاجات الضعيفة تمثلها 33.33% وما يمكن قوله عنها أنها لا ترقى إلى مستوى الكتابة الإنشائية.

المبحث الثالث: تفريغ وتحليل استمارة الأستاذ

الجواب الأول: الصعوبات التي يجدها المتعلمون في مكون التعبير والإنشاء

هذه الصعوبات تكمن في النقاط الآتية حسب رأي العينة التي تتكون من ثمانية أساتيذ ما بين ثانوية أيت أوقبلي الإعدادية وثانوية تاكلفت الإعدادية:

- ✓ ركاكة الأسلوب.
- ✓ ضعف الرصيد اللغوي والمعجمي والمعرفي للمتعلمين.
- ✓ عدم قدرة المتعلمين على التعبير باللغة العربية الفصحى.
- ✓ عدم استيعاب المتعلمين للقواعد اللغوية.
- ✓ صعوبة قدرة المتعلمين على ترجمة الأفكار بأسلوب سليم.
- ✓ عدم قدرة المتعلمين على إنجاز الواجب في مكون التعبير والإنشاء.
- ✓ عدم قدرة المتعلمين على استثمار الظواهر اللغوية في انتاجاتهم التعبيرية.
- ✓ عدم قدرة المتعلمين على توظيف علامات الترقيم.

إن معظم الصعوبات التي ذكرتها عناصر العينة تتعلق بمكونين اثنين وهما مكون التعبير والإنشاء ومكون اللغة. ومن خلال استقرائنا لآراء أساتيذ عينة البحث حول الصعوبات التي تواجه المتعلمين نجدها تنحصر في عدم قدرة غلبة المتعلمين على كتابة إنتاج تعبيري فصيح، وذلك ناتج عن ضعف رصيدهم اللغوي والمعجمي و المعرفي، الشيء الذي سبب ركاكة في أسلوبهم، زد

على ذلك عدم قدرتهم على استثمار القواعد اللغوية في إنتاجاتهم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن ملكتهم اللغوية بشكل عام تعاني من ضعف.

الجواب الثاني : أسباب هذه الصعوبات

- ✓ قلة الاطلاع لتوسيع المفاهيم والمعارف.
- ✓ عدم الإقبال على المطالعة الحرة.
- ✓ عدم تمكن المتعلم من الدروس اللغوية.
- ✓ انعدام الثقة في النفس.
- ✓ الاكتفاء بالمعارف الملقنة داخل القسم.
- ✓ غياب تشجيع الآباء للمتعلمين على القراءة والمطالعة في البيت.

الجواب الثالث : تحليل المعطيات المتعلقة بأسباب الصعوبات التي يعاني منها المتعلمون:

تؤكد أغلبية عناصر العينة بأن المتعلم (ة) يعاني من عدة صعوبات في مكون اللغة، وكذا مكون التعبير والإنشاء، وتتجلى هذه الصعوبات حسب آراء عناصر العينة في ؛ عدم قدرة المتعلمين على التعبير عن أفكارهم بلغة سليمة، وكذا عدم قدرتهم على احترام علامات الترقيم في إنتاجاتهم، وذلك ناتج عن ضعف رصيدهم اللغوي والمعجمي و المعرفي والمنهجي، ونشير إلى أن هذه الصعوبات راجعة إلى الأسباب التي ذكرها الأساتيذ والتي تتجلى في عدم إقبال المتعلمين على المطالعة الحرة، وقلة اطلاعهم لتوسيع المفاهيم والمعارف، فضلا على أن القواعد اللغوية مجردة عن عالم المتعلم، وغياب الثقة في النفس لدى المتعلمين الشيء الذي يُضعف دافعية التعلم لديهم.

بعض الاقتراحات لتفادي هذه الصعوبات:

- ➢ تشجيع المتعلمين على المطالعة الحرة.
- ➢ تيسير دروس اللغة العربية حتى يتمكن الجميع من فهمها وتطبيقها
- ➢ إعادة النظر في برنامج الدروس اللغوية.
- ➢ تحديد عتبة النجاح في عشرة .
- ➢ معالجة الفوارق بين التلاميذ من خلال البيداغوجيا الفارقية .
- ➢ التركيز على التمارين الكتابية.
- ➢ إنشاء خزانة القسم.
- ➢ التفكير في طريقة ناجحة لتدريس اللغة، النحو الوظيفي مثلا.
- ➢ تفيئ التلاميذ وفق فئات مختلفة، وتحصيص كل فئة بالتعلمات المناسبة.
- ➢ إعادة النظر في المقرر، وفي الزمن المخصص لكل مكون.

تحليل المعطيات المتعلقة باقتراحات عينة البحث لتفادي الصعوبات التي تعترض المتعلمين:

إن تفادي الصعوبات السالفة الذكر يتطلب امتلاك المتعلم بملكة لغوية جيدة، وهذا لا يتأتى –كما أشارت عينة البحث– إلا بتشجيع المتعلمين على المطالعة الحرة، ومعالجة الفوارق بين التلاميذ من خلال البيداغوجيا الفارقية و ذلك من خلال تفيئ المتعلمين وفق فئات مختلفة.

الجواب الرابع: تحليل المعطيات المتعلقة بمدى قدرة المتعلمين على كتابة نص بعد تعلمهم مهارة من المهارات.

من خلال أجوبة الأساتيذ على هذا السؤال يتضح أن 62.5% من أساتذة العينة، يشيرون إلى أن المتعلمين لا يستطيعون كتابة نص منسجم بعد تعلمهم مهارة من المهارات، في حين أشارت نسبة 37.5% إلى أن المتعلمين يستطيعون كتابة نص منسجم، وإن دل هذا الاختلاف على شيء فإنما يدل على تباين مستوى المتعلمين، وعلى وجود فوارق فردية بينهم بشكل عام.

الجواب الخامس: تحليل المعطيات الخاصة بالمتعلمين الذين يتمكنون من استيعاب الدروس داخل الفصل؟

من خلال هذا السؤال تم التوصل إلى أن النسبة التي تتمكن من استيعاب الدروس داخل الفصل هي : أقل من نصف متعلمي الفصل وهذا ما أثبته 75% من أساتذة عينة البحث، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على تباين الطاقة الاستعابية عند المتعلمين وتباين مستوى إدراكهم، ويدل أيضا على عدم إيمان غلبة الأساتذة بالفروق الفردية بين المتعلمين، الشيء الذي يجعلهم لا ينوعون في طرائق التدريس، وهذا بدوره يجعل نصف متعلمي الفصل لا يتمكن من فهم ما يروج داخل الفصل.

الجواب السادس: تحليل المعطيات الخاصة بالأخطاء التي يرتكبها المتعلم (ة) في التعبير و الإنشاء

من خلال هذا السؤال نتعرف على الأخطاء التي يرتكبها المتعلمون في مكون التعبير والإنشاء، حيث أشارت (37.5%) من أساتذة العينة إلى أن المتعلمين يرتكبون أخطاء إملائية و أخطاء نحوية، و (25%) أشاروا إلى أن المتعلمين يرتكبون أخطاء تركيبية، أما الأخطاء المعرفية و المنهجية فقد أشارت نسبة (37.5%) إلى أن المتعلمين يرتكبونها في إنتاجاتهم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن المتعلمين بشكل عام يعانون من فقر رصيدهم اللغوي، ومن غياب المطالعة الحرة في حياتهم اليومية.

الجواب السابع: الأسلوب الذي تستعمله العينة في تصحيح أخطاء المتعلمين في التعبير و الإنشاء.

كتابة الصواب فوق الخطأ	وضع خط تحت الخطأ وكتابة رمز فوقه للدلالة على نوعية الخطأ	وضع خط تحت الخطأ من دون تصحيحه كتابة أو رمزا
12.5%	37.5%	50%

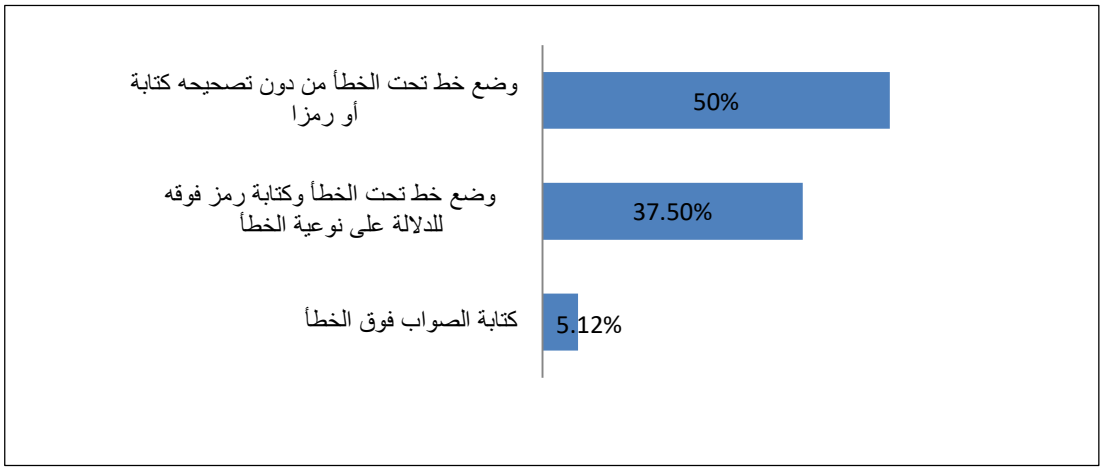

تحليل المعطيات المتعلقة بأسلوب التصحيح المعتمد من لدن عينة البحث.

يهدف هذا السؤال إلى تعرف أثر ثلاثة أساليب لتصحيح التعبير الإنشائي، في تحسين الأداء الإنشائي أو تدنيه، ويظهر جليا أن الأسلوب الأكثر استعمالا هو "وضع خط تحت الخطأ من دون تصحيحه كتابة أو رمزا"، حيث نجد 50% من عناصر العينة يعتمدونه، ونجد 37,5% من الأساتيذ تعتمد أسلوب "وضع خط تحت الخطأ وكتابة رمز فوقه للدلالة على نوعية الخطأ"، وفي الأخير نجد 12.5% من الأساتيذ، يعتمدون أسلوب "كتابة الصواب فوق الخطأ ". من خلال ملاحظتنا للأساليب المعتمدة في التصحيح والتي هي:

أسلوب التصحيح المفصل: وفيه يكتب المدرس الصواب فوق الخطأ الذي وقع فيه المتعلم(ة). ومن مزايا هذا الأسلوب أنه يقدم للمتعلم(ة) تصحيحا واضحا لأخطائه.

أسلوب التصحيح المرمز: وفيه يضع المدرس خطا تحت الخطأ، ويكتب فوقه رمزا يدل على نوعية الخطأ، ليقوم المتعلم (ة) بتصحيحه بنفسه، ومن مزاياه أنه يحث المتعلم (ة) على التذكر والاهتداء إلى الصواب.

الأسلوب الإشاري: وفيه يشير المدرس إلى الأخطاء بوضع خط تحتها من دون تصحيحها كتابة او رمزا.

ونشير إلى أن أسلوب التصحيح المستخدم هو أحد أسباب تدني مستوى المتعلمين في مكون التعبير والإنشاء، لذلك يمكن القول إن سبب ضعف المتعلمين في التعبير الكتابي، يعود إلى رتابة أسلوب التصحيح، وعدم وجود معيار للتصحيح، ونلاحظ أن الأسلوب الشائع في التصحيح هو: الأسلوب الإشاري، وهذا الأسلوب يسهم في تدني المستوى اللغوي للمتعلم (ة) إذ غالبا لا يستطيع المتعلم (ة) فهم سبب تسطير على كلمة من الكلمات، الشيء الذي يجعله لا يستطيع تصحيح أخطائه.

الجواب الثامن: معجم المتعلم(ة) في التعبير والإنشاء:

من خلال آراء الأساتيذ في هذا الشأن يتبين لنا أن نسبة 75% من أساتيذ العينة أشاروا إلى أن معجم المتعلم(ة) في التعبير الكتابي متوسط، في حين أشارت نسبة 15% منهم إلى أنه ضعيف، لقلة المطالعة الحرة، وقلة الاهتمام بالقراءة.

الجواب التاسع: بعض السبل لإغناء معجم المتعلم(ة):

- تشجيع المتعلمين على المطالعة الحرة خارج القسم.

- تكليف المتعلمين بالبحث و فتح نقاش حر داخل الفصل لإغناء معارفهم.
- الإكثار من القراءة و المطالعة الحرة.
- مطالبة المتعلمين بالقراءة الحرة وتلخيص ما قرئ.
- تشجيع المتعلمين على حفظ جملة من القصائد الشعرية.

تحليل المعطيات المتعلقة بالسبل لإغناء معجم المتعلم على مستوى التعبير الكتابي:

أشارت عينة البحث إلى جملة من الاقتراحات كسبل لإغناء معجم المتعلمين على مستوى التعبير الكتابي، تصب معظمها في تشجيع المتعلمين على المطالعة الحرة، وحفظ القصائد الشعرية، فضلا عن فتح نقاش حر داخل الفصل لإغناء معارفهم ومعجمهم.

الجواب العاشر: هل يجد المتعلمون صعوبة في استثمار الظواهر اللغوية التي يتلقونها في مكون التعبير والإنشاء؟

تحليل المعطيات المتعلقة باستثمار المتعلمين الظواهر اللغوية التي يتلقونها :

من خلال آراء أساتيذ عينة البحث، نلاحظ أن نسبة 87.5% من أساتيذ العينة صرحوا أن المتعلم يجد صعوبات في استثمار الظواهر اللغوية، في حين نجد 12.5%صرحوا بأن المتعلم لا يجد أية صعوبات في استثمارها، الشيء أثار فضولنا وعدنا إلى أفراد العينة التي أثبتت أن المتعلمين لا يجدون أية صعوبات في استثمار الظواهر اللغوية لنسألهم عن سر ذلك ؛ فأجابوا أنهم يكثرون من الأمثلة بخاصة في التقويم التكويني و الإجمالي.

الجواب الحادي عشر: بعض السبل لتجاوز هذه الصعوبات:

- تيسير قواعد اللغة وتكثيف التمارين الكتابية والشفوية الخاصة بها.
- الاهتمام بالدروس.
- مراجعة الظواهر اللغوية باستمرار وتشجيع المتعلمين على المطالعة الحرة.
- حث المتعلمين على التحدث باللغة العربية الفصحى داخل الفصل.
- يجب على الأساتذة تتبع الظواهر المدروسة خلال حصة القراءة.

تحليل المعطيات المتعلقة باقتراحات الأساتيذ لتجاوز الصعوبات التي يعاني منها المتعلمون على مستوى التعبير و الإنشاء:

لقد اقترح أساتيذ العينة جملة من الاقتراحات لتفادي صعوبة استثمار المتعلمين للظواهر اللغوية في مكون التعبير والإنشاء، حيث نجد أن معظمها تصب في تيسير قواعد اللغة وتقريبها، بالإضافة إلى تشجيع المتعلمين على حفظها وحثهم على استثمارها في تعابيرهم، إلا أننا نرى أن السبيل المقترح، في تمكين المتعلمين من استثمار الظواهر اللغوية، في ظل الفروق الفردية بينهم، لا يتأتى إلا باعتماد البيداغوجيا الفارقية و بيداغوجيا الخطأ، لا لشيء إلا أن عدم اعتماد الأساتيذ على هاتين البيداغوجيتين يؤدي إلى تفاقم التباين بين المتعلمين أثناء العملية التعليمية التعلمية.

الجواب الثاني عشر: البيداغوجيا المعتمدة في تدريس مكونات اللغة العربية:

أشار أساتيذ العينة أن البيداغوجيا التي يعتمدونها في تدريس مكونات اللغة العربية هي بيداغوجيا الأهداف والكفايات، إلا أننا لاحظنا خلال وجودنا في مؤسسات التدريب أن جل الأساتيذ يعتمدون على بيداغوجيا الأهداف فقط، وهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على غياب التكوين المستمر لدى بعض عناصر العينة مما يسهم في تباين مستوى المتعلمين، إلا أن المقترح في ظل نظريات

الذكاءات المتعددة، هو الاعتماد على البيداغوجيا الفارقية لكونها تراعي الفروق الفردية، وبيداغوجيا الخطأ التي تتخذ الخطأ أساسا لبناء التعلمات وتنظر إليه نظرة إيجابية لكونه شرطا من شروط التعلم.

التأكد من الفرضيات:

من خلال هذا البحث حاولت التأكد من صحة الفرضيات إما بالسلب أو بالإيجاب:

فيما يخص الفرضية الأولى والثانية؛ فهما تؤكدان أن غياب المطالعة الحرة لدى المتعلمين، وكذا تشجيع الأسرة يؤثر على مستواهم في التعبير و الإنشاء فقد تبين من خلال البحث أنها تؤثر على مستوى المتعلم سلبا في حالة غيابها.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة المتعلقة بأن أسباب ضعف تلاميذ السنة الثانية من التعليم الإعدادي في التعبير والإنشاء، يكمن في ضعف مناهج اللغة العربية، فقد أسفرت نتائج البحث أنها غير صحيحة بل أسباب الضعف راجعة إلى أشياء أخرى، من قبيل العزوف عن القراءة، والطرق التقليدية التي يعتمدها بعض الأساتيذ في التدريس...

أما الفرضية الرابعة المتعلقة بغياب مراعاة الفروق الفردية من لدن المدرس أثناء أنشطة تعليمة تعلمية تؤدي إلى اتساع فجوة تباين المتعلمين في مكون التعبير الكتابي؛ فقد أثبتت نتائج البحث صحتها أي أن غياب مراعاة الفروق الفردية من قبل المدرس يؤدي إلى وجود بون شاسع بين المتعلمين على مستوى التعبيرو الإنشاء.

أما الفرضية الخامسة المتعلقة باستخدام طرائق التدريس التقليدية، وعدم استخدام طرائق حديثة يؤثر سلبا على إنتاجات المتعلمين، فقد أكدت النتائج المتوصل إليها في البحث على صحتها،

استنتاجات:

الاستنتاج الأول: من خلال الرائز و الاستمارة أستنتج أن نسبة كبيرة من المتعلمين يعانون من صعوبات في كتابة جمل قليلة دون ارتكاب أخطاء نحوية وإملائية وتعبيرية ومعرفية، ويتضح ذلك من خلال الإنتاجات التي اطلعنا عليها، والتي أفرزت عن وجود ثغرات كثيرة لدى المتعلمين في جميع جوانب التعبير والإنشاء، ولسد هذه الثغرات وجب على المدرس تعويد المتعلمين على التحدث باللغة العربية داخل الفصل والابتعاد ما أمكن عن إدراج العامية في خضم الدرس إلا لضرورة من الضرورات (للتوضيح أو تقريب معنى غامض).

الاستنتاج الثاني: إن المستوى الثقافي للأسرة، وبخاصة تعليم الوالدين يلعب دورا مهما في تنمية قدرة المتعلمين اللغوية من خلال المطالعة الحرة، وإثراء رصيدهم اللغوي، كما للمدرس أيضا دور في تنمية قدرات المتعلمين اللغوية المساعدة على التعبير عن الأفكار بكل سلاسة وطلاقة، وتقليص الفروق بينهم، وذلك باعتماده على الطرق الحديثة في تدريس مكونات اللغة من قبيل البيداغوجيا الفارقية، لكونها تراعي الفروق الفردية، وحثهم أيضا على استعمال الظواهر اللغوية التي يتلقونها في تعبيراتهم الكتابية وكذا الشفوية، حيث اتضح لنا من خلال تصحيحنا لإنتاجاتهم أن غالبيتهم لا يستثمرونها، ويظهر واضحا جليا بأنهم يجدون صعوبة في ذلك، الشيء الذي يستدعي تدخل المدرس، زد على ذلك أن جلهم لا يحترم علامات الترقيم فيها.

الاستنتاج الثالث: إن تشجيع المتعلمين وحثهم و تحفيزهم على المطالعة الحرة من لدن المدرس، له دور مهم في الرفع من همم المتعلمين مما يجعلهم يتنافسون في ذلك، وبالتالي الحصول على زاد لغوي فصيح.

لحلول المقترحة لتجاوز الصعوبات التي تواجه المتعلم (ة) في مكون التعبير و الإنشاء:

في ضوء نتائج البحث نوصي بما يلي :

- استخدام الأنشطة اللغوية داخل الصف مثل: المقالات، القصص ...، التي تكثر من استعمال الكلمات والمفردات اللغوية من أجل تنمية الذكاء اللغوي للمتعلمين وزيادة قدرتهم على التعبير.
- إنشاء مكتبة مدرسية باعتبارها خزانا لمختلف منابع المعرفة؛ إذ تزود المتعلم بأفكار وتجارب عن طريق القراءة مما يساعده على تنظيم أفكاره والتعبير بلغة سليمة من الأخطاء.
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين عند تقييم المواد الدراسية، لأن لكل من عوامل البيئة والوراثة دور في اكتساب اللغة ومهاراتها.
- التأكيد على ضرورة استعمال الطرائق الحديثة في التدريس وخصوصا في فروع اللغة العربية التي تجعل من المتعلم(ة) محورا للعملية التعليمية التعلمية بشكل يصبح معها منتجا للمعرفة وليس مستهلكا لها.
- إتاحة الفرصة للمتعلمين للتعبير عن أنفسهم.
- تشجيع المتعلمين على إبداء آرائهم داخل الفصول الدراسية و خارجها.
- السعي إلى معرفة حاجيات المتعلمين الاجتماعية و النفسية ...
- ضرورة ربط الجسور بين اللغة العربية وبين المواد الأخرى، لأن بعض مدرسي المواد الأخرى لا يحاسبون المتعلمين على أخطائهم اللغوية، ويكتفون فقط بمحاسبتهم على مدى تحصيلهم للمادة المدروسة، الشيء الذي يسهم في ضعف ذكائهم اللغوي.
- ضرورة تنظيم مسابقات أدبية وثقافية في فهم وتلخيص المقروء.
- دفع المتعلمين إلى مسرحة بعض النصوص لتعويدهم على التعبير.
- تحفيز المتعلمين على الإسهام بعروض موجزة لتعويدهم على البحث والتنقيب، لإغناء رصيدهم المعجمي واللغوي والمعرفي والمنهجي.

خاتمة:

نجد في كثير من الحالات أن مكونات اللغة العربية تدرس باعتبارها غاية في ذاتها دون مراعاة حاجات المتعلمين واهتماماتهم، ودون توضيح لدورها الوظيفي في حياتهم، وما تحدثه من تغيرات مرغوب فيها في سلوكهم، ويؤدي هذا إلى جعل التعلم غير ذي قيمة وأهمية بالنسبة لهم. وهذا ما يجعل المدرسة الجديدة مدعوة أكثر من أي وقت مضى إلى الإسهام الفعال في تكوين متعلم(ة) مواطن يعي دوره داخل المجتمع، عبر اكسابه كفايات تواصلية، ومنهجية...، ترقى به إلى مستوى المواطن الفاعل والإنسان النبيل.

ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال الوعي بأهمية مكون التعبير والإنشاء بحيث إنه يمكن المتعلم(ة) من الاندماج داخل المجتمع وييسر عليه أن يتواصل مع الآخرين بكل طلاقة، وهذا لن يتحقق إلا بتنويع المدرس لطرق التدريس لتتناسب مع حاجيات المتعلم(ة)، وذلك لمحاولة تقليص فجوة تباين مستواهم. كما لا يتم أيضا إلا بتدخل الأسرة لمراقبة أبنائها وتشجيعهم على المطالعة الحرة، وعلى إبداء آرائهم سواء داخل البيت أو خارجها.

الهوامش:

[1] الشافعي محمد ابن إدريس، الرسالة، تحقيق وشرح شاكر أحمد محمد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

[2] مديرية المناهج و الحياة المدرسية، غشت 2009، البرامج و التوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي.

[3] جماعة من المفتشين والأساتذة، سنة النشر 2003، المفيد في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط2020.